

ذكر الإمام القرطبي في تفسير سورة التين هذه القصة الطريفة :



كَانَ عِيسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ حُبًّا شَدِيدًا فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ لَمْ تَكُونِي أَحْسَنَ مِنَ الْقَمَرِ، فَتَهَضَّتْ وَاحْتَجَبَتْ عَنْهُ، وَقَالَتْ: طَلَّقْتَنِي!.
وَبَاتَ بَلِيلَةً عَظِيمَةً، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى دَارِ الْمَنْصُورِ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرُ، وَأَظْهَرَ لِلْمَنْصُورِ جَزَعًا عَظِيمًا،
فَاسْتَحْضَرَ الْفُقَهَاءَ وَاسْتَفْتَاهُمْ. فَقَالَ جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ: قَدْ طَلَّقْتَ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، فَإِنَّهُ كَانَ سَاكِتًا.

فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورِ سَيْنِينَ. وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ.



يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ سَانَ أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ، وَلَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْهُ.

فَقَالَ الْمَنْصُورُ لِعِيسَى ابْنِ مُوسَى: الْأَمْرُ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ، فَأَقْبِلْ عَلَى زَوْجَتِكَ.
وَأَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى زَوْجَةِ الرَّجُلِ: أَنْ أَطِيعِي زَوْجَكَ وَلَا تَعْصِيهِ، فَمَا
طَلَّقَكَ.